

التوجهات الهدفية لدى المتكويين بمراكز التكوين المهني في ضوء بعض المتغيرات

Goal Orientations of Trainees in Vocational Training Centers in Light of Some Variables

نجاة درويش³

أسماء بوعقة²

الزهرة الأسود¹

derouiche-nadjet@univ-eloued.dz

Bouagga-asma@univ-eloued.dz

lassoued-zohra@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2026/03/15

تاريخ الاستلام: 2025/09/27

Received: 27/09/2025

published: 15/03/2026

ملخص المقال:

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى التوجهات الهدفية لدى المتكويين بمراكز التكوين المهني في ضوء بعض المتغيرات، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي القائم على الاستكشاف والمقارنة، وتكونت العينة من (150) فردا، اختيرت بطريقة عشوائية طبقية، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات تم التوصل إلى مستوى التوجهات الهدفية مرتفع لدى المتكويين بمركز التكوين المهني والتمهين، وهناك فروقا دالة إحصائية في توجهات المتكويين الهدفية باختلاف جنسهم لصالح المتكونات الإناث، وعدم وجود فروق في مستوى التوجهات الهدفية لدى المتكويين باختلاف وضعيتهم التكوينية ونمط تكوينهم.

كلمات مفتاحية: التوجهات الهدفية؛ المتكويين؛ مراكز التكوين المهني؛ الوضعية التكوينية؛ نمط التكوين.

Abstract:

The study aimed to measure the level of goal orientations among trainees in vocational training centers in light of some variables. The study relied on a descriptive approach based on exploration and comparison. The sample consisted of (150) individuals (male and female) selected randomly and stratified. After statistical processing of the data, it was concluded that the level of goal orientations was high among trainees in the vocational training and professionalization centers. There were statistically significant differences in the goal orientations of trainees according to their gender, in favor of female trainees, and no differences in the level of goal orientations among trainees according to their formation status and pattern.

Keywords: Goal Orientations; Trainees; Vocational Training Centers; formation status; Formation pattern.

(1) جامعة الوادي (الجزائر)

(2) جامعة الوادي (الجزائر)

(3) جامعة الوادي (الجزائر)

مقدمة:

تسعى المؤسسات التكوينية إلى صناعة النشء وإعداده للحياة الاجتماعية المعاصرة بما يتوافق مع متغيراتها السريعة، حيث تعمل على صقل شخصيته، وتنمية قدراته واستعداداته الكامنة لتبرز على شكل مهارات حياتية تساعد على التكيف النفسي والاجتماعي. تلك القدرات والمهارات ستعكس لا محالة على أدواره في الحياة ليكون فردا واعيا ومسؤولا أمام نفسه ومجتمعه، وكلما تعددت تلك المهارات كلما زادت قدرته على التفاعل الاجتماعي والنجاح الأكاديمي والتميز في الحياة، سواء كان طالبا أو عاملا أو رب أسرة أو مسؤولا عن جماعة معينة.

ولعل أفضل ما تنميّه المؤسسات التكوينية في عصرنا الحالي؛ هو مهارات الحياة التي تعين الفرد على تنظيم أفكاره وتصحيح معتقداته وتعديل تصورات، وتحفّزه على الإنجاز وتحرك رغبته في ذلك وصولا إلى تحقيق أهدافه، كما تعمل على توجيه سلوكه وتفاعله مع مواقف الحياة المختلفة.

ومن بين مهارات الحياة التي تتولى المؤسسات التكوينية تعزيزها لدى المتكوّنين؛ ما يعرف بالتوجهات الهدفية التي تتشكل نتاج تجاربهم وخبراتهم السابقة، بحيث تعكس أسلوبهم في تسيير حياتهم، وتلعب دور الموجّه لسلوكاتهم نحو النجاح أو الفشل. ولا شك أنّ الشباب المنخرط في مؤسسات التعليم والتكوين، له أهدافه وتوجهاته التي تحركه نحو الإنجاز لتحقيق النجاح والتفوق، خصوصا إذا نما طموحه في بيئة خصبة تساعد على ذلك.

ولعلّ قطاع التكوين والتعليم المهنيين يعدّ البيئة الملائمة لدراسة وتفصّي التوجهات الهدفية لدى الشباب المتكّون، ومعرفة مستوى ذلك حتى يتسنى توجيهه وإرشاده نحو المهن التي تلبي تطلعاته وترفع من مستوى طموحاته، وتستجيب لتصوراته وآماله حول مستقبله الشخصي والمهني، إذ يعتبر ذلك من أكبر الرهانات التي تواجه القطاع، والتي يهدف من خلالها للاستثمار في الطاقات الشابة ودعم وتطوير وتمكين الكفاءات، وتقليل نسبة البطالة وفق استراتيجيات مدروسة وواقعية تمكّن من بلوغ الأهداف بفعالية.

1-1- مشكلة الدراسة:

يعدّ قطاع التكوين والتعليم المهنيين أحد الركائز الأساسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، إذ يهدف إلى تنمية وتطوير مهارات الشباب وتأهيلهم لسوق العمل من خلال توفير فرص تعليمية وتدريبية في عديد المجالات كالصناعة، والفلاحة، والبناء، والحرف والخدمات، معتمدا على اقتصاد المعرفة وتكنولوجيات الاتصال.

فالتكوين المهني يستهدف إعداد الشباب مهنيا وتدريبهم على وظائف مختلفة، بقصد تعليمهم مهارات جديدة وتحسين مستوى مردوديتهم في العمل. (خلاصي، 2016، 168)

وهو "يمثل الجهد الهادف إلى تزويد المتربّص أو العامل بالمعارف والمهارات العلمية التي قد ترفع من أدائه في ممارسة المهنة". (ورغي وبن معاشو، 2020، 61)

وباعتبار أنّ المنخرطين في مسارات التكوين المهني أغلبهم من فئة الشباب والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15 و 35 سنة)، والذين انفصلوا نهائيا عن المقاعد الدراسية في سن قد تكون حرجة، ولما كانت الرؤية المستقبلية لهذه الفئة غير واضحة المعالم ولا الأهداف،

فقد بات من الضروري توفير الرعاية اللازمة لهم ومساعدتهم على توجيه أهدافهم، واستكشاف قدراتهم ومؤهلاتهم الكامنة والاستثمار فيها، واستغلالها لتحقيق النجاح المهني من خلال الحصول على وظائف مناسبة.

ولعلّ التوجّهات الهدفية لدى الشباب المتكوّن تسهم بفعالية في تنمية مهاراتهم وتوجيه دافعيتهم وطاقاتهم بالشكل الصحيح نحو تحقيق مشروعهم المهني، وتحفّزهم على الابتكار وريادة الأعمال، وتمكّنهم من تدريب يتلاءم وميولهم ورغباتهم واستعداداتهم، في حين أنّ الشاب الذي لا يحمل فكرة مشروع معيّن، أو توجّهها هدفيًا محددًا، أو خطة واضحة لبناء مستقبله، قد يضيّع عديد الفرص دون أن ينجح في واحدة منها قد تمكّنه من اقتحام عالم الشغل.

ولقد زاد الاهتمام بموضوع التوجّهات الهدفية في مجال علم النفس وعلوم التربية، والذي تناولته العديد من الدراسات في الآونة الأخيرة على عيّنات من طلبة الجامعات العربية، من بينها دراسة (عسل، 2018) ودراسة (النائب وسلمان، 2018) بالعراق، ودراسة (عبد الرحمن والزغول، 2018) بالأردن، ودراسة (الشراري، 2020) بالسعودية، ودراسة (المرتجي والعازمي، 2020) بالكويت، ودراسة (بن سايح، 2020) بالجزائر، والتي خلصت جميع نتائجها إلى امتلاك طلاب الجامعة لتوجّهات هدفية بمستوى متوسط إلى مرتفع، وفُسّر ذلك على أساس أنّ التوجّهات الهدفية التي يتبنّاها الفرد تدفعه إلى مخرجات إيجابية.

والملاحظ أنّ الدراسات التي استُعرضت قد تناولت فئة الطلبة الجامعيين، ولم تعثر الباحثات على دراسات اهتمت بفئة المتكوّنين المنخرطين في إحدى مسارات التكوين والتعليم المهنيين لتقصّي توجّهاتهم الهدفية، خصوصًا إذا اعتبرنا أنّ فئة الشباب تعتبر قوّة اقتصادية لا يستهان بها، بالنظر إلى دورها المحوري والأساسي في التنمية الشاملة، والسعي لمعرفة كيفية الاستثمار فيها والخوض في معركة التغيير والتطوّر التكنولوجي والاجتماعي.

وعليه، فقد جاءت هذه الدراسة لتقصّي الظاهرة بمركز التكوين والتمهين توقرت، من خلال طرح أسئلتها على النحو الآتي:

1-2- أسئلة الدراسة:

- 1- ما مستوى التوجّهات الهدفية لدى المتكوّنين بمركز التكوين المهني والتمهين؟
- 2- هل توجد فروق في التوجّهات الهدفية لدى المتكوّنين بمركز التكوين والتمهين بتوقرت تعزى إلى المتغيرات: الجنس، الوضعية التكوينية، نمط التكوين؟

1-3- أهداف الدراسة:

تتجه الدراسة الحالية نحو تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- معرفة مستوى التوجّهات الهدفية لدى المتكوّنين بمركز التكوين المهني والتمهين بتوقرت.
- 2- معرفة الفروق في مستوى التوجّهات الهدفية لدى المتكوّنين حسب جنسهم، ووضعية التكوينية الخاصة بهم، ونمط تكوينهم.

1-4- أهمية الدراسة:

إنّ أهمية هذه الدراسة ترتبط بأهمية الشريحة المستهدفة؛ وهم متربّصّي ومتكوّنّي قطاع التكوين المهني المقبلين على إنجاز مشاريع مهنية، حيث من المتوقع أنّ تسهم توجّهاتهم الهدفية في وضع خطط استراتيجية للاستثمار ومواءمة ذلك مع مستوى تطلّعاتهم وطموحاتهم المستقبلية.

ثم الاستفادة بما تسفر عنه نتائج الدراسة في توجيه القائمين على تطوير مؤسسات التكوين المهني إلى نشر الوعي بأهمية التوجّهات
الهدفية لدى المتكوّنين، ومساعدتهم على تحديد أهدافهم وتكوين اتجاهات إيجابية نحو مشاريعهم المهني.
كما تكمن أهمية الدراسة في حداثة الموضوع، وقلة الدراسات التي تهتم بفئة متكوّن مؤسسات التكوين المهني، وقد تكون الدراسة
الحالية نقطة انطلاق لمزيد من الدراسات المستقبلية في ميدان التوجّهات الهدفية لدى متكوّن مؤسسات التكوين المهني بمتغيرات مختلفة.

1-5- التعريف الإجرائي لمغيّرات الدراسة:

* التوجّهات الهدفية:

يعرفها (الزغول، 2006) بأنها تصورات ذهنية لمختلف الرغبات والاهتمامات والاعتقادات والتمثيلات والإدراكات والتفسيرات
والأهداف التي تؤدي إلى دفع سلوك الإنجاز وتنشّطه، كما تتولى تحديد صيغته بعد اختيار نوعه ودرجة قوته واستمراره إلى حيث تتحقّق تلك
الأهداف والغايات. (التخينة، 2009، 5)

ويعبّر عنها بالدرجة التي يتحصّل عليها المتكوّن في استبيان التوجّهات الهدفية المطبق في الدراسة القائمة.

* نط التكوين:

ويُقصد به طرق تنظيم التكوين، وتشمل في الدراسة الحالية فئة التكوين الإقامي وفئة التمهين لضمان تواجدهم بشكل مستمر داخل
مركز التكوين المهني والتمهين.

* الوضعية التكوينية:

وتشير إلى حالة المتربّصين جدد أو قدامى، حيث يقصد بالمتربّصين الجدد الذين التحقوا بالتكوين لأول مرة خلال الدخول المهني
لدورة سبتمبر 2024، أما المتربّصين القدامى فهم الذين التحقوا بالمؤسسات التكوينية قبل دورة سبتمبر 2024، وهم المستمرّين للفترات
المتبقية من مدّة التكوين.

1-6- حدود الدراسة:

تحدّدت الدراسة وفق ما يلي:

1- الحدود المكانية: مركز التكوين المهني والتمهين منصر عبد الله توقرت.

2- الحدود الزمنية: الموسم التكويني: 2025/2024.

3- الحدود البشرية: شملت الدراسة فئة المتربّصين وفئة المتتمهين.

4- الحدود الموضوعية: اقتصر على معرفة مستوى التوجّهات الهدفية، ومعرفة الفروق في التوجّهات الهدفية حسب بعض المتغيرات.

الإطار النظري

2-1- مفهوم التوجّهات الهدفية:

تعتبر التوجّهات الهدفية مولّدات للسلوكات والاهتمامات الخاصة بالفرد، حيث يخلق لديه إطار عمل معيّن لمعالجة وتجهيز المعلومات
المعروضة. (Elliot & Dwek, 1988, 11)

وهي عبارة عن تمثيلات متنوعة للنجاح، وأسباب متعددة للإقدام نحو النشاط الإنجازي والانغماس فيه. (Nicholls, 1989) ويشير أنطونيو (2023) إلى أنّ توجه الهدف يشعر الفرد بوجوده وما هي حاجاته. (حمادة وأبو زيد، 2024، 6) فالتوجهات الهدفية تدفع بالفرد نحو الإنجاز والتفوق وتحقيق الذات؛ فضلا عن تحقيق الإيجابية في الحياة.

2-2- أبعاد التوجهات الهدفية:

حسب ما صرح به (Elliot & Dweck, 1988) فإنّ التوجهات الهدفية كانت تستند على نمطين من الأهداف، هما: أهداف تعلّم، وأهداف أداء. فالأولى تعكس توجه الفرد إلى التعلّم من أجل الإتقان وتنمية المهارات وتطوير القدرات، وأما الثانية فهي توجه الفرد نحو إبراز قدراته أمام الآخرين، وتحاشي تلك الانتقادات السالبة حول الكفاءة. (ورد في: تايه والزغلول، 2015، 540) ثم أضاف "اليوت وزملاؤه" بعدا ثالثا، كانوا قد اشتقوه من البعد الثاني (أهداف الأداء)، وذكروا بأنه يتكون من عاملي الإقدام والإحجام، وعلى هذا تصنّف التوجهات الهدفية في أبعاد ثلاثة هي: أهداف التمكن، وأهداف الأداء-الإقدام، وأهداف الأداء-الإحجام. أ. أهداف التمكن: تشير إلى محاولة الفرد تطوير ذاته وقدراته ومهاراته.

ب. أهداف الأداء-إقدام: تعكس ميل الفرد نحو منافسة غيره والتفوق عليه، أو كسب رضاه.

ج. أهداف الأداء-إحجام: تعكس تجنب الفرد المهام الصعبة خوفا من الفشل، كما يتجنب ظهوره بمظهر غير الكفؤ. (Elliot, 1999, McGregor & Gable)

وعليه، يمكن الخلوص إلى أنّ التوجهات الهدفية تتكون من معايير ذاتية تعكس اجتهاد الفرد ومثابرته في أداء المهام الصعبة، ومعايير خارجية ذات قيمة نفسية إيجابية تتجلى في الإقدام والإقبال على المهام برغبة وعزيمة، ومعايير أخرى خارجية ذات قيمة نفسية سلبية تتمثل في الخوف من الخوض في التجارب وتجنبها خشية مقابلتهم لانتقادات الآخرين من حولهم.

هذا؛ وتجدر الإشارة إلى أنّ الدراسة القائمة تبني النموذج الثلاثي للتوجهات الهدفية، وذلك في ضوء رؤية كل من (church, 1997) و (Elliot & church, 1997)، نظرا لأنّه النموذج الأكثر تلاؤما مع عينة الدراسة ويمنح فهما متمقا للأهداف التي تسعى مؤسسات التكوين المهني تحقيقها، فقد يتبنى المتكّونين واحدة من الأنماط التي تركز على إتقان المهمة وتطوير المهارات، وتحقيق الكفاءة وفق المعايير الذاتية أو الظهور بمستوى أعلى من أداء زملائهم أو تجنب القيام بأداء أقل من الآخرين، مما قد يميّن من قياس مستوى التوجهات الهدفية لديهم.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

3-1- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوبيه الاستكشافي والمقارن، حيث تمّ تبني الاستكشاف من أجل كشف مستوى التوجهات الهدفية لدى المتكّونين بمراكز التكوين المهني، كما تمّ تبني المقارنة لمعرفة الفرق في مستوى التوجهات الهدفية لدى أفراد العينة باختلاف المتغيرات الآتية: الجنس، نمط التكوين، الوضعية التكوينية.

3-2- مجتمع وعينة الدراسة:

3-2-1- مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة متكّوني (متربصين و متمهّنين) مركز التكوين المهني والتمهين منصر عبد الله توقرت، والبالغ عددهم الإجمالي (737) للموسم التكويني: 2025/2024، موزعين على النحو الآتي:

- التكوين الحضوري (237) متركّز.

- التكوين عن طريق التمهين (500) متمهّن.

3-2- عينة الدراسة:

أ. عينة الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت العينة في مجموعة من المتكوّنين (متربّصين ومتمهّنين)، قدّر عددهم بـ (30) متكوّنًا، تم سحبهم من المجتمع الأصلي للدراسة بطريقة عشوائية لتقدير صدق وثبات أداة القياس.

ب. عينة الدراسة الأساسية:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية ذات التوزيع المناسب، لملاءمتها مع أهداف الدراسة، كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول (1) خصائص أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

تكوين عن طريق التمهين				تكوين حضوري				النمط
إناث		ذكور		إناث		ذكور		الجنس
جدد	مستمرين	جدد	مستمرين	جدد	مستمرين	جدد	مستمرين	الوضعية
25	25	25	25	12	13	12	13	العينة
25	25	25	25	24	26	24	26	النسبة (%)
100				50				المجموع
66.67				33.33				النسبة (%)

المصدر: الباحثات

يتّضح من خلال الجدول (1) خصائص أفراد العينة وتوزيعها حسب الجنس، ونمط التكويني (حضوري/ تمهين)، والوضعية التكوينية (مستمرين/ جدد)، حيث يلاحظ أنّ نسبة المتمهّنين (66.67%) أكبر من نسبة المتربّصين (33.33%)، والعدد الإجمالي للعينة (150) يمثل ما نسبته (20.35%) من حجم المجتمع.

3-3- أداة جمع البيانات:

تم تبنيّ مقياس التوجّهات الهدفية الذي وضعه كل من (Elliot & Church, 1997)، وترجمه للغة العربية (الزغلول، 2006)، حيث يتكوّن من (24) بنداً تشملها أبعاد ثلاث، على النحو الآتي:

جدول (2) أبعاد مقياس التوجّهات الهدفية وأرقام البنود

أرقام البنود	الأبعاد
2، 5، 8، 9، 11، 16، 18، 21	أهداف التمكن
1، 4، 7، 10، 13، 15، 19، 22	أهداف الأداء-إقدام
3، 6، 12، 14، 17، 20، 23، 24	أهداف الأداء-إحجام

المصدر: الباحثات

كما يتوفر المقياس على خمس بدائل، وقد تمّ تقليصها إلى ثلاث، وذلك مراعاة للمستوى الثقافي للعينة، كما يلي: أوافق = 3 ، محايد = 2 ، لا أوافق = 1. (التخاينة، 2009، 29)

* تقدير بعض الخصائص السيكومترية لأداة المقياس:
أ. الصدق:

تم الاعتماد في تقدير صدق المقياس على طريقة الاتساق الداخلي بين أبعاد الأداة والدرجة الكلية، وكانت جميعها تدل على صدق مرتفع وقويّ تتمتع به فقرات المقياس، كما يوضحه الجدول الموالي:

جدول (3) صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التوجهات الهدفية

الأبعاد	قيم الصدق
أهداف التمكن	0.70
أهداف الأداء-إقدام	0.86
أهداف الأداء-إحجام	0.83

المصدر: الباحثات

ب. الثبات:

للتأكد من ثبات المقياس، تم تقديره بطريقة التجزئة النصفية (معادلة جثمان)، وقد قدرت قيمته ب(0.67)؛ وهي تعبر عن ثبات مرتفع يطمئن لاستغلال الأداة في الدراسة الأساسية.

3-4 - المعالجة الإحصائية:

باستخدام برنامج الحزم الإحصائية نسخة (Spss,25) لمعالجة البيانات إحصائياً، تم الاعتماد على الأساليب الآتية:

- اختبار ت (T) لعينة واحدة لمعالجة السؤال الأول.
- اختبار ت (T) لعينتين مستقلتين لمعالجة بقية الأسئلة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

4-1 - عرض ومناقشة نتيجة التساؤل الأول:

يقرّ التساؤل بما يلي: ما مستوى التوجهات الهدفية لدى المتكويّنين بمركز التكوين المهني والتمهين؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم تطبيق اختبار "ت" لعينة واحدة، والنتائج موضحة في الجدول على النحو الآتي:

جدول (4) القيم الناتجة لمستوى التوجهات الهدفية لدى المتكويين

المصدر: الباحثات	المتغيرات	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبارات	درجة الحرية	مستوى الدلالة
يتنضم ح من خلال النتائج	أهداف التمكن	150	16	21.51	2.17	31.03	149	0.01
	أهداف الأداء-إقدام	150	16	19.21	3.54	11.09	149	0.01
	أهداف الأداء-إحجام	150	16	18.12	3.22	8.07	149	0.01
	مستوى توجهات الهدف	150	48	58.85	7.01	18.95	149	0.01

الموضحة في الجدول (1) أنّ قيم المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي، وهذا يعكس وجود مستوى مرتفع للتوجهات الهدفية لدى أفراد العينة؛ أي أنّ توجهات المتكويين نحو تطوير قدراتهم الشخصية ومهاراتهم الاجتماعية، والمثابرة لإتمام مهامهم اليومية، والحصول على معلومات والتمكّن منها، يشكل ذلك لديهم حافزا لتعلّم مهارات جديدة وإتقانها وحلّ المشكلات. (العنوم، 2017)

وهذا يكشف حقيقة أنّ لدى المتكويين رغبة في إتقان أعمالهم، والاهتمام برفع كفاءتهم وتطوير قدراتهم الذاتية، وامتلاك أهداف مستقبلية يطمحون للوصول إلى تحقيقها، مما يعطي دلالة على وجود توجهات هدفية إيجابية لديهم، كما أنّ دور التكوين المهني يسهم أيضا في تنمية وتطوير مهاراتهم ويعدّهم نحو المهن، ويكسبهم مهارات جديدة، ويرفع أداءهم في ممارسة المهنة وتحقيق الذات والشعور بالرضا النفسي، إذ تعتبر مخرجات التكوين المهني العنصر المحوري في عملية اتخاذ القرار، "الاختيار الأفضل لغرض تحقيق الأهداف المرغوبة". (جروان، 1999، 120)

كما أنّ للمتكويين اتجاه نحو المحافظة على درجة النجاح وتجنّب الفشل في مساهمهم التكويني، فالمستوى المرتفع لتوجهات الهدف لديهم يعود أيضا لخصائص وسمات المرحلة العمرية (مرحلة الشباب) لهم، والتي تتسم بكثير من الخصائص القابلة للنمو، والتعلّم والقدرة على الإنتاج والابتكار، والتكيف مع منتجات التكنولوجيا والتواصل الرقمي، والرغبة في إحداث التغيير، فهم قد تجاوزوا مراحل مختلفة منها اختيارهم الأكاديمية أثناء مساهمهم التعليمي الإلزامي وما بعد الإلزامي، ووصلوا إلى مسار التكوين والتعليم المهنيين، وهي مرحلة مهمة في اتخاذ القرار المهني والإعداد للمهنة، بدءا باختيار التخصص والنمط التكويني، إضافة إلى دور مستشاري التوجيه المهني في التوجيه ومساعدة المتكويين على رسم الخطط المستقبلية (الاحتراف المهني)، وصياغة أهدافهم وتحديد السعي لتحقيقها والتمكّن منها، والمتابعة والمرافقة والدعم، وكيفية الاستثمار والاستغلال في هذه الطاقات التي تعتبر قوى اقتصادية واجتماعية، فهذه كلّها محطات تشكّل لدى المتكويين توجهات دقيقة للتخصص والمهنة التي يرغب فيها في ضوء إمكانياته واستعداداته، كما أنّ تحديد التوجّه الهدفي والتخصص من شأنهما أن يضمنان التوجيه إلى مهنة يحبها المتكوي ويتطلّع إليها، ويقضي في مسيرته التكوينية أغلب تدريباته المهنية والمبنية على توجهاته الهدفية، ويتمكّن بذلك من إبراز قدراته وإبداعاته بما يفيد مجالته ومجتمعه، وهذا ما يعطي دلالة تحصيلية على الاهتمام المتزايد من قبله في عملية تكوينه، وتأهيله لعالم الشغل، فالبيئة التكوينية تساهم في تحديد المجال المهني المستقبلي بما يتلاءم ورغباته وإمكاناته الشخصية المستقبلية.

فالأهداف بالنسبة للمتكويين هي ركائز تحدّد مساهمهم، ومؤشرات توحى بطبيعة توجههم المعرفي والوجداني، واختيارهم لما يقودهم إلى تحقيق هذه الأهداف، وهذا ما يثبته واقع التكوين والتعليم المهنيين من خلال ما نلمسه من مهام وخبرات مستشاري التوجيه المهني في مرافقة ومتابعة المتكويين.

وعليه، اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة (عسل، 2018)، ودراسة (النائب وسلمان، 2018)، ودراسة (عبد الرحمن والزغول، 2018)، ودراسة (الشراري، 2020)، ودراسة (المرتجي والعازمي، 2020)، ودراسة (بن سايح، 2020) التي توصلت إلى امتلاك طلاب الجامعة لتوجهات هدفية بين مستوى متوسط إلى مستوى مرتفع.

في حين اختلفت النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (حمادة وأبو زيد، 2024) التي توصلت إلى وجود مستوى منخفض في التوجهات الهدفية لدى طلاب الجامعة.

4-2- عرض ومناقشة نتيجة التساؤل الثاني:

يقرّ هذا التساؤل بما إذا كانت هناك فروقا في مستوى التوجهات الهدفية لدى المتكوّنين باختلاف جنسهم؟ وللإجابة عنه يتم فيما يلي عرض النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (5) الفروق في مستوى التوجهات الهدفية لدى المتكوّنين باختلاف الجنس

مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت	المتكوّنات الإناث 75=ن		المتكوّنين الذكور 75=ن	
			ع	م	ع	م
0.03	148	2.14	6.10	60.06	7.66	57.64

المصدر: الباحثات

تبين نتائج الجدول أنّ القيمة الناتجة تقدر بـ (2.14) بمستوى معنوية (0.03)؛ أي توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التوجهات الهدفية عند الجنسين لصالح المتكوّنات من الإناث عينة الدراسة.

وقد يعود ذلك إلى نتائج العوامل النفسية والاجتماعية الثقافية لدى المتكوّنات الإناث كالانضباط، والدعم والرغبة في إثبات الذات، فهنّ أكثر انضباطا والتزاما واهتماما بالتكوين من الذكور، مما يجعلهن أكثر حرصا على العلاقات الاجتماعية التي تنعكس على القبول الاجتماعي، والإنجاز والتعلّم والمثابرة، وهنّ أكثر سعيا وراء النجاح (الاجتهاد والتحدى)، ومحاولة إثبات ذاتهن وكفاءتهن، وتختلف عن المتكوّنين الذكور في بعض المهام الدقيقة والتي تحتاج إلى التفاصيل وحبّ التطلّع، وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والاهتمام بتوضيح الأشياء والاندماج أكثر في تعلّم النشاطات والتركيز في الإتقان والظهور بمستوى أعلى في الأداء، وقدرتهن على تحديد أهداف واضحة والعمل المستمر نحو تحقيقها، ويتميّز بالدافعية والرغبة في الإنجاز الذاتي والتحسّن المستمر، مما يعزز توجهاتهن نحو الهدف، وتمتاز الإناث أيضا بالميل للتخطيط للمستقبل، وتحديد الصور النمطية، وتحقيق الاستقلالية.

وقد ساهم قطاع التكوين المهني في تكوين مختلف شرائح وفئات المجتمع حسب أجهزته على غرار تكوين المرأة الماكثة بالبيت في مختلف التخصصات الحرفية والخدمية وغيرها، والهدف من تكوينها لتكون فعّالة في المجتمع وتمارس مهنة أو حرفة أو مشروع مهني، وبالتالي تحقّق توجهاتها وأهدافها في الحياة.

هذا؛ واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة ثائر غباري (2014) التي توصلت إلى وجود فروق في مستوى توجه الهدف لصالح الإناث.

واختلفت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة (التخينة، 2009)، ودراسة (وحد، 2013)، ودراسة (المرتجي والعازمي، 2020)، ودراسة (بن سايح، 2020)، ودراسة (الشهاوي، 2022)، ودراسة (عويضة، 2023)، حيث جميع هذه الدراسات توصلت إلى عدم تأثير

الجنس على التوجهات الهدفية لدى أفراد العينة، وقد يعود ذلك إلى أنّ الطلاب من الجنسين يخضعون للظروف التربوية نفسها والخبرات التعليمية المتشابهة، بالإضافة إلى الاندماج الاجتماعي مع بعضهم البعض قد ساهم في تذويب الفروق بين الجنسين من حيث المعتقدات والتصورات وكذا التوجهات الهدفية لديهم.

4-3- عرض ومناقشة نتيجة التساؤل الثالث:

يقرّ هذا التساؤل بما إذا كانت هناك فروقا في مستوى التوجهات الهدفية لدى المتكوّنين باختلاف وضعيتهم التكوينية؟
ولالإجابة عنه يتم فيما يلي عرض النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (6) الفروق في مستوى التوجهات الهدفية لدى المتكوّنين باختلاف وضعيتهم التكوينية

مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت المحسوبة	متكوّنين جدد ن = 74		متكوّنين قدامى ن = 76	
			ع	م	ع	م
0.06	148	1.87	7.10	59.93	6.7	57.80

المصدر: الباحثات

يظهر من النتائج الموضّحة في الجدول، أنّ القيمة التائية (1.87) ليس لها دلالة إحصائية كافية لإثبات الفروق، أي ليس هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في توجهات المتكوّنين الهدفية باختلاف وضعيتهم التكوينية قدامى وجدد، وهذا قد يعني أن ما يتلقونه من دروس خلال مرحلة التكوين لا يؤثر على مستوى توجهات الهدف لديهم، وأنّ تبنيهم لتوجهات هدفية معينة هو نابع من تطلعاتهم المهنية ورغبتهم في الحصول على فرص عمل مناسبة، وسعيهم في اكتساب المعارف والمهارات اللازمة وتطويرها حتى تتلاءم ومتطلبات سوق الشغل، إضافة لعوامل أخرى كالبحث عن الاستقلالية المادية وتأمين مستقبلهم المالي.

ومن جهة أخرى، نجد أنّ الملتحقين بمؤسسات التكوين المهني أغلبهم من فئة التلاميذ الذين قد واجهوا سابقا صعوبات في إتمام مساهمهم التعليمي والأكاديمي، وانخراطهم في إحدى مجالات التكوين المهني هو بمثابة فرصة جديدة لتحقيق الذات والإنجازات، إذ يعتبر التكوين المهني بديلا عمليا لتعويض إخفاقهم، حيث يمكنهم هذا الخيار من النجاح في بيئة تعليمية جديدة من خلال تعلّم مهارات جديدة، وخوض تجارب جديدة من شأنها أن تعزز ثقتهم بأنفسهم بعد تجربة الفشل (الإخفاق) السابقة، فهم يبحثون عن إثبات ذواتهم لتغيير نظرة المجتمع الدونية لهم، إذ يشكّل ذلك تحديا اجتماعيا ونفسيا وهو ما يدفع الشباب لتبني توجهات هدفية رغبة في إيجاد فرص أخرى للنجاح، وإعادة بناء الثقة بالنفس وتجاوز شعور العزلة الاجتماعية، وإثبات أنّ لديهم قدرات بإمكانهم الاستثمار فيها؛ "فمؤسسات التكوين في مجملها تهدف إلى صقل شخصية المتكوّن وتعزيز مكتسباته وإمكاناته، وإعداده للاندماج في عالم الشغل، فالتكوين المهني يساعد الشباب على إحداث تغييرات معينة في سلوكياتهم، كما يساعدهم على تحقيق الفعالية في أداء وظائفهم، وذلك باكتساب أنماط عقلية وعلمية ملائمة وتكوين معارف ومهارات وتوجهات حديثة. (رحامي، 2009، 22)

وبالمقابل، نجد أنّ المؤسسة التكوينية تعتبر بديلا أو مكلا مهما للمؤسسة التعليمية، وهو ركيزة إستراتيجية تسهم بفعالية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومما يزيد من أهميتها هو سياسة الانفتاح الاقتصادي، إذ يعتبر بذلك التكوين المهني دعامة أساسية في عملية تأهيل العنصر البشري وإعطائه قيمة مضافة من خلال تحسين جودة الأداء ورفع مستوى الكفاءة، ومن هنا بات من الضروري التكفل بفئة الشباب سواء من متسربي المنظومة التربوية، أو من العمال والبطالين في إطار التكوين المتواصل من خلال مساعيه نحو "تزويد الشباب بالكفاءات

على شكل معارف ومهارات وسلوكيات لغرض ممارسة مهنة معينة" (قويدر، 2012، 11)، مع ضمان مساعدتهم على اختيار المهنة المناسبة، إذ يبرز ذلك في دور مستشار التوجيه بالمؤسسة التكوينية في إعلام وتوجيه طالبي التكوين نحو المسار الأنسب لقدراتهم وميولاتهم واستعداداتهم ورغباتهم انطلاقاً من أنّ "التوجيه المهني هو تقديم المعونة اللازمة للفرد من أجل اختيار مهنة تتوافق مع استعداداته وقدراته ودوافعه وميوله وخطته المستقبلية؛ أي آماله وتطلعاته التي تتناسب مع مستوى ذكائه العام". (حرز الله، 2010، 55)

هذه العملية التي تتم وفق مراحل يتم التخطيط لها مسبقاً في بداية كل دورة تكوينية والتي يقوم بها مستشار التوجيه، من شأنها أن تساعد الفرد على تبني توجهات هدفية معينة، فكلما كان الفرد على درجة من الوعي بمستقبله المهني كلما نجده يتبنى توجهات هدفية محددة، ففكرة المشروع التي تتشكل في ذهن المتخطين في مسارات التكوين المهني من الجدد أو القدماء، والميكانيزمات الجديدة التي يضعها في كل مرة قطاع التكوين والتعليم المهنيين ويسعى إلى تحسينها وتطويرها، والتي يقوم مستشار التوجيه بالتعريف بها ونشرها للجمهور الواسع باستخدام مختلف الوسائط الإعلامية التي من شأنها أن تساهم في تبني توجهات هدفية أو الرفع من مستواها لدى الفئات المقابلة على القطاع وهم يحملون أفكاراً إيجابية، فالتصورات التي يرسخها مستشاري التوجيه في أذهان الراغبين أو المتحقيين بالتكوين المهني، سواء من خلال عملية الإعلام والتوجيه أو المتابعة والمرافقة، حيث تمكنهم من رسم وتشكيل فكرة مشروع انطلاقاً من تبني توجهات هدفية معينة.

4-4- عرض ومناقشة نتيجة التساؤل الرابع:

يقرّ هذا التساؤل بما إذا كانت هناك فروقاً في مستوى التوجهات الهدفية لدى المتكوّنين باختلاف نمط تكوينهم؟
وللإجابة عنه يتم فيما يلي عرض النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (7) الفروق في مستوى التوجهات الهدفية لدى المتكوّنين باختلاف نمط تكوينهم

المتكّوين في نمط التمهين ن = 100	المتكّوين في نمط الحضور ن = 50		ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	ع	م			
ع	7.19	6.58	1.20	148	0.23
م	59.34	57.88			

المصدر: الباحثات

تبين نتائج الجدول القيمة التائية (1.20) عند مستوى معنوية (0.23)، وهو ما يعكس عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى توجهات المتكوّنين الهدفية باختلاف نمط التكوين.

وقد يفسّر ذلك بأنّ المتحقيين بالمؤسسة التكوينية في مختلف الأنماط التي يطرحها قطاع التكوين والتعليم المهنيين، غاياتهم من التكوين واحدة مهما اختلف النمط، ذلك أنّهم التحقوا بإحدى مسارات التكوين انطلاقاً من تصوّر مسبق لحياتهم المهنية، رغم أنّ نمط التمهين يتيح للفرد تكوين تطبيقي ومهني بنسبة (70%)، وبالمقابل يتلقى المتمهّن (30%) من التكوين النظري التكنولوجي التكميلي، فهذا النمط من التكوين المهني الذي يتم بطريقة المناوبة بين المؤسسات العمومية للتكوين المهني والأوساط المهنية، حيث "يهدف إلى تأهيل مهني أولي للفرد في منصب التمهين يسمح بممارسة مهنة في مختلف القطاعات الخدمية، أو تلك النشاطات المرتبطة بإنتاج المواد". (وزارة التكوين والتعليم المهنيين، 2018)

فالتكوين عن طريق التمهين يؤهل المنخرط فيه مهنيًا يصله مباشرة بالمهنة التي اختارها، ويتم التكفل به من طرف مسؤول العمل، ويكتسب بذلك مهنته بالاحتكاك بها والتدريب عليها، أما الجانب النظري فيتلقاه المتمهّن بمركز التكوين المهني القريب من مقرّ تمهينه (ورغي وين معاشو، 2020، 62)، بينما التكوين الحضوري يتم على مستوى مراكز التكوين المهني، ويهدف إلى تأهيل المتربص باستعمال تجهيزات صناعية ديداكتيكية، كما يتلقى في هذا التكوين تربصات في الوسط المهني لتدعيم تكوينه النظري (أعمر، 2014، 51)، حيث يتلقى خلاله المتربص ما يزيد عن (30%) دروس تطبيقية و (70%) دروس نظرية.

وبالعودة للسّمات الشخصية التي يمتاز بها الشباب الملتحق بالتكوين المهني في هذه الفترة العمرية التي تتراوح بين (15 و 35) سنة أو أكثر، هذه السمات التي تعكس المرحلة الانتقالية من المراهقة إلى النضج، أين يسعى فيها المتكوّنون إلى تحديد هويتهم الشخصية والاجتماعية، ويستكشفون مختلف الاهتمامات والقيم، حيث يصبح هذا بمثابة نقطة الانطلاق في تشكيل التوجّه الهديفي أين يبدأ الشعور بالاستقلالية عن الأسرة وتحمل المسؤولية، وتتّضح الأهداف وتظهر الرغبة القوية في تحقيق الطموحات، ففي هذه المرحلة الحيوية من حياة الفرد والتي يستطيع فيها أن يقرّر مصيره بنفسه، نجده يلتحق بالتكوين المهني رغبة في التخصص وليس بالنمط، ورغم عزوف الشباب حاليا عن نمط التكوين الحضوري، فالمتكوّن يتصوّر مشروعه المهني انطلاقا من اختياره للتخصص المرغوب فيه ومدى مواءمته مع قدراته وميوله، وهنا قد يتدخل مستشار التوجيه لمساعدة المترشحين في بداية عملية التسجيل بالمؤسسة التكوينية لاستكشاف قدراتهم وميولهم وتوضيح أهدافهم، ووضعهم في المسار الصحيح الذي يتيح لهم بلوغ الأهداف المنشودة، لذلك نجد أنّ نمط التكوين المختار لا يؤثر بصورة واضحة على مستوى التوجّهات الهدفية لدى المتكوّنين بالرغم من ميلهم للأعمال التطبيقية وممارسة المهنة في بيئة العمل الحقيقية أي بنمط التمهين. كما نجد أيضا أنّ نظام التكوين على اختلاف أنماطه وتعدّدها يستخدم أساليب وطرائق متنوعة، الغاية منها تلبية احتياجات السوق المتغيّرة، حيث تختلف المهارات المطلوبة من قطاع إلى آخر، كما أنّ الفئات المستهدفة من التكوين تستدعي استخدام أساليب وطرائق تتلاءم مع أعمارهم وقدراتهم واستعداداتهم البدنية والفيزيولوجية، فالأهداف المنتظرة من التكوين لا تختلف باختلاف نمط التكوين حضوري أم تمهين، لذلك نجد أنّ مستوى التوجّهات الهدفية متشابهة أو متقاربة بين العيّنتين.

خاتمة:

خلّصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- لدى متكوّني مركز التكوين المهني والتمهين منصر عبد الله توقرت توجّهات هدفية بمستوى مرتفع بمكوّناتها الأربع لأهداف (التمكّن، الأداء-الإقدام، الأداء-الإحجام).
 - 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توجّهات المتكوّنين الهدفية حسب جنسهم، لصالح المتكوّنات.
 - 3- لا وجود للفروق المعنوية في توجّهات المتكوّنين الهدفية حسب الوضعية التكوينية والنمط التكويني.
- وبناء على هذه النتائج؛ يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- تنشيط الحصص الإعلامية نحو المهن بما يعزّز التوجّهات الهدفية لدى المتكوّنين.
 - مساعدة المتكوّنين سواء كانوا متربصين أو متمهّنين على تبني توجّهات هدفية جيدة لصالح مستقبلهم المهني والاجتماعي.
 - تصميم برامج إرشادية لترشيد توجّهات المتكوّنين نحو الأهداف والإنجازات الرفيعة، والنجاحات المحقّقة.

كما تقترح الدراسة:

- إجراء دراسة حول أثر التوجهات الهدفية على الأداء المهني لدى متربي مراكز التكوين المهني .
- دراسة تأثير التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على مستوى التوجهات الهدفية لدى الشباب المقبلين على التكوين المهني.
- استكشاف العلاقة بين التوجهات الهدفية واختيار المتكويّن للتخصّص في المؤسسات التكوينية.
- البحث في دور التوجهات الهدفية في اختيار المسار التكويني والالتزام به.

المصادر والمراجع:

- أعمر، فضيلة.(2014). تأثير برامج التكوين المهني على اندماج الشباب مهنيًا. مجلة المحترف. جامعة الجلفة. العدد 05. 47- 71.
- بن سايج، سمير.(2020). التوجهات الهدفية للدافعة للدراسة لطلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة سوق أهراس الجزائر. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات. 1(23). 35-41.
- تايه، رفعة والزغول، رافع.(2015). العجز المتعلّم وعلاقته بالتوجهات الهدفية والنظرية الضمنية للذكاء. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 11(4). 539-554.
- التخاينة، ميرفت.(2009). التوجهات الهدفية وعلاقتها بالانكسار لدى طلبة جامعة مؤتة. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة.
- جروان، فتحي.(1999). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. لبنان: دار النقاش.
- حرز الله، أحمد.(2010). علم النفس المهني: التربية النفسية المهنية. عمان: دار الشروق.
- حمادة، عمر وأبو زيد، لبنى.(2024). الإسهام النسبي للتوجهات الهدفية في خفض قلق المستقبل المهني لدى طلاب التربية الخاصة. مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية. 10(2). 3-35.
- خلاصي، محمد.(2016). توجيه وإدماج خريجي مراكز التكوين المهني في عالم الشغل. مجلة أبحاث نفسية وتربوية. العدد 8. 167- 183.
- رحماني، ليلي.(2009). تقويم أثر التكوين المهني على فعالية أداءات الخريجين. مذكرة ماجستير غير منشورة في علم النفس. جامعة وهران: الجزائر.
- الشراري، هادي.(2020). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوجهات الهدفية لدى طالبات الكلية الجامعية بربنية في جامعة الطائف. مجلة جامعة الخليل للبحوث. 15(2). 91-113.
- الشهراوي، محمود.(2022). الإسهام النسبي لكل من توجهات الهدف والتفكير التأملية في التنبؤ باتخاذ القرار لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة البصرية. مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة. 4(7). 3847-3915.
- عبد الرحمن، عبد السلام والزغول، رافع.(2018). نموذج سبي للعلاقة بين الحاجات النفسية والتوجهات الهدفية والانهمك في التعلّم. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. 8(24). 181-196.
- العوم، عدنان.(2017). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
- عسل، بلسم.(2018). توجهات الهدف وعلاقتها بالضبط الذاتي لدى طلبة الجامعة. مجلة أبحاث الذكاء والقدرات العقلية. العدد 24. 451-474.
- عويضة، أيمن.(2023). التشاؤم الدفاعي كمتغير معدل للعلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والتوجهات الهدفية لطلاب الجامعة. مجلة كلية التربية. العدد 2. الجزء 2. 453-502.
- قويدر، حياة.(2012). التكوين المهني والتشغيل في الجزائر: دراسة تحليلية للمردودية الخارجية لنظام للتكوين المهني. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر 3.
- المرتحي، يوسف والعازمي، أحمد.(2020). مستوى توجهات الأهداف لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقتها بقلق الاختبار والتحصيل الدراسي. دراسة فارقة تنبؤية. مجلة التربية. ع 187. ج 5. 460-481.
- النائب، آية وسلمان، شروق.(2018). توجهات الهدف لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية للبنات. 29(2). 2302-2311.



- وحدود، رولا.(2013). توجهات الهدف وعلاقته بمهارات التفكير لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة دمشق. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق: الجمهورية العربية السورية.
- ورغي، سيد أحمد وبن معاشو، مهاجي.(2020). قطاع التكوين المهني في الجزائر بين واقع التعليم التقليدي وتحديات التعليم الإلكتروني. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية. 3(2). 57-74.
- وزارة التكوين والتعليم المهنيين.(2018). القانون 10-18 المحدد للقواعد التطبيقية في مجال التمهين. الجزائر.

- Elliot, A. J., McGregor, H. A., & Gable, S.(1999). Achievement Goals, Study Strategies, and Exam Performance: A Mediatonal Analysis. *Journal of Educational Psychology*. 91(3). 549-563.
- Elliott, E. S., & Dweck, C. S.(1988). Goals: An Approach to Motivation and Achievement. *Journal of Personality and Social Psychology*. 54(1). 5-12.
- Nicholls, J. G.(1989). *The competitive ethos and democratic education*. Cambridge, MA: Harvard University Press .